بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية :

مر الآن قرابة الثمان سنوات بين ظهور المجموعة الأولى من : هذه الأسئلة والأجوبة ·· والطبعة الثانية منها ومن مجموعة مماثلة لها ·

وكان هناك رأيان فى نشر هذه المجموعة المماثلة :

* الرأى الأول : أن تظهر المجموعة الثانية مستقلة فى جزء ثان ، لأن الزمن الذى مضى بين المجموعتين كان له أثره فى تغيير بعض الظواهر الاجتماعية فى مجتمعنا الاسلامى المعاصر · وهذا التغيير بدوره له انعكاسه على أسئلة السائلين عن رأى الدين · فلو خرجت المجموعة الثانية فى جزء مستقل لأشارت فى يسر للباحث الاجتماعى : الى بعض الظواهر التى تعرضت للتغيير · وبالأخص التقاليد ·· والصلة بين أفراد المجتمع والاسلام ، كدين للمجتمع نفسه :

فمن بين أسئلة المجموعة الثانية ـ وقد أضيفت فعلا الى المجموعة الأولى ، فى الكتاب الذى نقدم لطبعته الثانية الآن ـ ما ينبىء عن بقاء التمسك بالتقاليد ·· بينما بعض أسئلة أخرى فيها : تنم عن بعد الدين : من محيط التفكير للشباب ، وعن الخلط بين التقاليد القائمة عليه والتقاليد الأخرى المستوحاة من المجتمعات اللااسلامية ، وترددها وسائل الاعلام المختلفة فى مجتمعاتنا الاسلامية : وخاصة الأجهزة الناقلة للصور ، وهى أجهزة التليفزيون :

فنجد بعض الأسئلة تحكى منع الوالد : لزواج ابنته الصغرى ، قبل أن تتزوج الكبرى ·· وعن اختيار الأهل للزوجة ·· أو عن تدخلهم فى شئون الزوجية ،

والبعض الآخر لم يزل يرى للزار شأنا فى العلاج ·· وللجن أثرا فى سوء العلاقة بين الزوجين أو حسنها ·· وللمشايخ وفتحهم الكتاب : أثرا فى الاطلاع على الغيب ومعرفة مستقبل الانسان · وهذا ·· وذاك مما يتصل بالعادات والتقاليد التى ترسبت فى تصور الناس وسلوكهم فى المجتمع ·

٠٠ كما نجد صنفا آخر من الأسئلة يخبر عن نسيان الدين وتعاليمه ٠٠ ويرشد بالأحرى الى أن تقاليد المجتمعات الأجنبية المستوردة كادت تغطى ما كان للمجتمع من أعراف اسلامية :

فهذا يسأل عن اتصال الرجل بالمرأة جنسيا قبل عقد الزواج ، وعلى أساس انهما سيتزوجان فيما بعد ٠

وذاك يسأل عن اقامة خطيبته معه فى المنزل لتدبر له شئونه ، الى أن يتم عقد النكاح بينهما ٠

وثالث يسأل عن ترك الولى المسلم : ابنته المسلمة ، تتزوج غير مسلم ٠

ورابع يصلى ويصوم ، ويرى مع ذلك أن تقبيل خطيبته ليس حراما ، طالما قرأ الأهل الفاتحة ٠

وخامس يسأل عن معاشرته لامرأة أجنبية عنه معاشرة جنسية بدون عقد نكاح ، ولكن فى ظل عهد أعطته : أنها وهبت نفسها له ٠

وسادسة تسأل عن أنها لا تستغنى عن أن تقبل صديقها ٠٠ فى الوقت الذى يمنعها أهلها من الزواج به ٠

وسابعة لا ترى غضاضة فى مقابلة من تحبه فى الأمكنة العامة ، طالما اتفقا على الزواج بعد الدراسة ٠

وهكذا ٠٠ أنواع متقابلة من الأسئلة تدل على تقابل أو تناقض فى ظواهر المجتمع وعوارضه التى تحمل التغيير فيه ٠

* والرأى الثانى : أن تظهر المجموعتان مع بعضهما ، كى يمكن ظهورهما معا : الباحث الاجتماعى ـ أيضا ـ من نظرة أعم وأشمل : الى الأمارات المتفقة والمختلفة التى ترسم جميعها الصورة الكاملة للمجتمع ٠٠ وكذلك العوامل الاجتماعية العديدة التى وراء هذه الأمارات ٠٠ مع استخلاص الاتجاه الذى يتجه اليه المجتمع فى حركته ٠٠ واقتراح العلاج للمحافظة على ما يجب أن يحافظ عليه من بين هذه الأمارات ، ولتعديل ما يجب أن يعدل منها بعوامل التعديل والتحويل الضرورية : ان بالتعليم والتوجيه ٠٠ أو بالتشريع والاصلاح ٠

واستقر الأمر على الرأى الثانى فى ادماج الجزأين ونشرهما فى كتاب واحد ، تحت العنوان السابق : « رأى الدين بين السائل والمجيب » ٠

وقد كان ادماج الجزأين معا فى النشر : فرصة أخرى مواتية أيضا لتصحيح الأخطاء فى الكتابة العربية ، والتحريف فى الآيات القرآنية التى وردت فى الاستشهاد بها ، عند الاجابة على بعض الأسئلة فيها ، وظهرت فى طبع المجموعة الأولى ٠

نسأل الله أن يلهمنا جميعا الصواب ٠ أنه وحده القادر على هداية الانسان ٠

محمد البهى

مصر الجديدة فى

٢٤ رجب سنة ١٣٩٨

٣٠ يونية سنة ١٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الطبعة الأولى :

* ان : « رأى الدين : بين السائل ـ والمجيب » الذى بأيدينا ·· لا يقدم للقارىء : « فتوى » فقهية فى بعض المشاكل اليومية فى جانب من جوانب الانسان ، وبالأخص فى صلاته بأسرته ، وبيئته ، وآثار الحضارة المادية التى تنعكس على حياته ، بقدر ما يقدم معها : تحليلا لوجهة نظر الاسلام فى المشكلة التى يستفتى فيها · وهو تحليل يكشف عن قيمة الرأى الاسلامى ، فى : انه علاج جذرى للمشكلة ، وليس لونا فقط من ألوان : المنع والاباحة ، والحرمة والحل فى السلوك ·

وكان يمكن أن يكون التحليل فيه كثير من الاسهاب والتفصيل ، وبذلك تتجلى قيمة الرأى الاسلامى فى وضوح أكثر · ولكن التقليد فى « الفتوى » وهو السلوك مسلك الايجاز فيها ، يؤثر الوقوف فى تحليل ما يستفتى فيه من مشاكل : عند حد ما يبرز معالمه فقط ·

* والكتاب من عنوانه : « رأى الدين ، بين السائل والمجيب » ·· يظهر أن ما عرض فيه من أسئلة واستفتاءات كان من املاء السائلين وحدهم ، ولا خيار له فى اصطفاء بعضها على الأقل · وهذا يدل : على انها تعبر عن واقع الحياة المعاصرة فى مجتمعنا الاسلامى ، تعبيرا مطابقا لما يجرى فيه من أحداث ··وفى الوقت نفسه ، يدل : على أن الاسلام فى تطبيقه فى الحياة الاسلامية المعاصرة يبتعد كثيرا عما يجب أن يكون له من مجرى فى واقع هذه الحياة · وهذا معناه : أن عوامل عديدة ، أجنبية عن الاسلام ، تدخل الآن فى تحديد حياة المسلمين وفى توجيههم كأفراد ، وأسرة ، ومجتمع ·

* وهذا الجزء من : رأى الدين ، بين السائل والمجيب ، يضم ما يقرب من ماية سؤال · وهى كافية فى أن تشير فى غير خفاء ، الى : نوعية المشاكل فى المستوى العام بين الأفراد ، ونوعية المرض الاجتماعى الذى يكمن فى توجيه المجتمعات الاسلامية ، ونوعية النهاية التى سينتهى اليها هذا المرض من التفكك ، والضعف والهوان ، ان ترك وشأنه يأخذ طريقه الأخير ·

وبذلك يضيف الكتاب الى جانب الفتوى ، والتحليل ·· نداء ، وانذار في الوقت نفسه ، الى المشتغلين بالفكر والتوجيه في مجتمعاتنا الاسلامية ، كي يتقوا الله ، ويرحموا ضعفاء هذه الأمة ـ وهم كثيرون ـ بالتخفيف من تمجيد الفكر والتوجيه الأجنبي عن دينهم ، ومحاولة اقحامه في الحياة الخاصة، قبل حياة المجتمع ككل · والله الموفق ·

محمد البهي

مصر الجديدة في شوال سنة ١٣٩٠ ، ديسمبر سنة ١٩٧٠